

بعد الضيديات التي انتشرت لمواطنيها ينتقدون الاحوال. تغيرت تعامل اهل الميديا المصرية المؤيدين للنظام مع الدعوات المجهولة المصدر للتظاهر في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وبدأت محاولات القصف عليها

يحدث في القاهرة الآن

إعلاميو النظام يؤبسون الغضب الشعبي

القاهرة - سمير حبيب

قبل أسبوع واحد فقط، لم يكن الإعلام المصري المؤيد بأكمله للنظام الحالي مهتماً بالدعوة للتظاهر في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. لكن منذ انطلاق «فيديو سائق التوك توك» (الأخبار 12/10/2016) وسلسلة فيديوات أخرى مشابهة، تحولت اللهجة من عدم الاهتمام إلى الهجوم على جهات غير معروفة أو غير مسؤولة عما قد يجري.

منذ حوالي شهر، انطلقت بعيداً عن دوائر النشاط السياسي المعروفة في مصر دعوات للتظاهر يوم 11/11/2016، أي يوم الجمعة الثاني من الشهر المقبل. كانت هذه هي المرة الأولى التي لا تلقى فيها هذه الدعوات الاهتمام المتعارف عليه منذ ثورة يناير 2011 وما جرى بعدها من احتجاجات وتظاهرات واعتصامات أوصلت إلى ثورة يونيو 2013، ومحاولات جماعة الإخوان المسلمين لاحقاً التحرك في الشارع حسب المناسبات المتاحة، وأبرزها ذكرى فض اعتصامي «رابعة» و«النهضة» التي تصادف في 14 آب (أغسطس) من كل عام. هذه المرة، لم تخرج الدعوة من الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة لنظام حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، فمعظم المعارضين البارزين إما محبوسون بناء على قانون التظاهر المثير للجدل، أو مبعدون عن الشأن العام بطريقة أو بأخرى. تلتفت جماعة الإخوان هذه الدعوة ودعمتها، فيما لا يزال أصحابها مجهولين.

في البداية، تعامل الإعلام المصري باستعلاء مع الموضوع، خصوصاً أن زخم الدعوة على فايسبوك لم يكن كبيراً. عادة يتحرك إعلاميو المحروسة كلما تحرك الموقع الأزرق بناءً على العدة التي رشحها هذا الموقع في أذهان هؤلاء، على اثر

نجاحه في الحشد خلال ثورة يناير التي يراها أصحابها «مجيئة»، فيما يعتبرها مناهضوها «نكسة». غير أن الوضع اختلف بعد الانتشار الكبير لفيديو «سائق التوك توك» الذي عرضه برنامج «واحد من الناس» عبر قناة «الحياة» قبل أسبوعين. الحماسة التي لقيها الفيديو الذي انتقد صاحبه الأحوال في مصر، أثار قلق مؤيدي الرئيس في الإعلام، خوفاً من استجابة الجمهور العادي لدعوات التظاهر. الأهم من ذلك ظهور سلسلة من الفيديوات التي تفيد المعنى نفسه لكن بتفاصيل أخرى، أحدها لرثة بيت في سوق الخضار تشكو غلاء الأسعار، والثاني لرجل



اتهم خالد صلاح الرئيس الأميركي بالوقوف وراء الدعوات



محمد صبرا - مصر

يقيم في محافظة أسيوط يشكو العوز والحاجة، وآخر لرجل يصرخ في المصريين في أحد الشوارع متعباً لسكوتهم على تلقيهم مساعدات من

الإمارات والسعودية، وهما الدولتان اللتان حجبتا تلك المساعدات الآن بعد الخلاف السياسي بين القاهرة والرياض. أصبحت العصبية السمة الأساسية للإعلاميين المؤيدين للنظام، وفي مقدمتهم بالطبع مصطفى بكري

وأحمد موسى. كالعادة، اتهم الثاني الإخوان ونشطاء يناير بالدعوة للتظاهر في 11 تشرين الثاني من دون دليل، كما نشر تغريدة مزورة لمحمد البرادعي، المعارض المصري المقيم في فيينا، يدعو فيها إلى التظاهر، رغم وجود أدلة عذة على أنها غير حقيقية. إلا أن مقدم برنامج «على مسؤوليتي» عبر «صدى البلد» لم يتوقف كثيراً أمام الشواهد، واستغل التغريدة المزيفة لإيهام الرأي العام الراض للبرادعي بأنه وراء ما قد يجري في هذا اليوم. أما بكري، فقال إن الإخوان اطلقوا على التظاهرات اسم «ثورة الغلابة»، متوعداً كل ما ينزل في هذا اليوم بعقاب عنيف من

رجال الأمن. ولأن الإخوان يقصدون رقم 4 بعد فض اعتصام «رابعة»، فسر بكري - على طريقتة - تاريخ اليوم بأنه يعني أيضاً «رابعة» بجمع 11 + 11. من جهته، اتهم الإعلامي خالد صلاح الرئيس الأميركي باراك أوباما بالوقوف وراء دعوات التظاهر في هذا اليوم، لرد الصفة إلى مصر التي أفسدت مخططة في الشرق الأوسط! تحليلات إعلامي النظام حول من يقف وراء 11/11 ستستمر بالتأكيد. لكن الأغرب أن بعض المحللين اعتبروا تلك التصريحات بمثابة «عدم» للتظاهرات مجهولة التفاصيل، وأن هؤلاء الإعلاميين يقلدون «الدبة» التي تقتل صاحبها كلما حاولت أن تنقذ.



رصد

«تلفزيون لبنان» للشباب أيضاً مايا مجذوب تلتقط نبض الشارع

زينب حاوي

لعل الذريعة الأبرز لدى غالبية القنوات في سقوطها المدوي في الإبتذال وخرق الأخلاقيات الإعلامية، استحصالتها على أعلى نسب مشاهدة (راييتينغ)، فيجري اللجوء إلى أشنع أنواع الممارسات، مع اللعب على وتر الإثارة وتخريب الذائقة العامة. مع هذا الهاجس الذي بات يتفوق على ما عداه، تسير أغلب البرامج التلفزيونية، مغيبة نوعية أخرى يمكن العمل عليها وتسيدها للشاشة. تجربة برنامج «شارعنا» (إعداد وتقديم مايا مجذوب، وإخراج فيروز المصري) على «تلفزيون لبنان» (كل خميس 21:00) الذي انطلق في نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي، يمكن تعميمها على بقية القنوات كنموذج جيد في التقديم والإعداد. البرنامج الشبابي الأسبوعي تتولاه مايا مجذوب، صاحبة فيلم «تلفزيون وائع»، وبعد تجربة تلفزيونية متينة. الوثائقي النقدي الذي شرح حالة الإعلام المرئي في لبنان وتوزعه بين الطوائف، لقي صدى إيجابياً في الأوساط المعنية، ونالت صاحبته تنويهات وجوائز عدة. مع قلة الإمكانيات المادية ونسبة المشاهدة على الشاشة الرسمية، استطاعت مجذوب تخطي العقبات وصناعة خط يمزج بين الروح الشبابية



تنحلي مايا مجذوب بطلة محببة وبنقافة عالية

باتوا يعيشون في ظروف القاهرة والذين كانوا في طليعة من نزلوا إلى الشارع للمطالبة بحقوقهم. تقصد «شارعنا» طلي جداره الصغير بمجموعة شعارات تصادفها يومياً في الشوارع، كالعلمانية، وأخرى تنقل تأفف الشباب من الحالة السياسية السائدة: «فرفوتونا». أو رسوم لجداريات أيقونية كوجه فيروز وزياد الرحباني و«حنظلة». من دون

أن ننسى التخلّص من رواسب الحرب الأهلية المطبوعة على الجدران أيضاً. أربع حلقات عرضت حتى اليوم، تناولت تحذبات اللغة العربية، ووضع الفتاة اللبنانية، والإحباط عند الشباب، وصولاً إلى إشكالية النوستالجيا التي يعيشها اللبنانيون. تميزت جميعها باختيار ضيوف ملائمين، فيما برع المعذون في التقارير التي تقدّم موضوع الحلقة،

وظهر هذا الجهد في المزج بين تقديم المعلومات وإضفاء نوع من التلطيف على أجوائها عبر الاستعانة ببعض الكوميديا. لم يبخل «شارعنا» في توسيع مروحة نقاشاته لتناول في كل حلقة وحسب القضية المطروحة، نوعاً من الإستصراحات والاختبارات، إن كان في الشارع أو في الاستديو. على سبيل المثال، في الحلقة المخصصة للمرأة اللبنانية، جمع عدد من المستصريحين الرجال من فئات عمرية مختلفة لإستمزاجهم ضمن مجموعة أسئلة تنطلق من الثقافة التمييزية ضد المرأة. في حلقة اللغة، إتجهت كاميرا البرنامج إلى الصروح الجامعية لإختبار الطلاب بقواعد اللغة العربية. في تجربة «شارعنا» الذي لم يبلغ عمره الشهر بعد، استطاعت مايا مجذوب وفريق العمل تقديم نموذج إعلامي مختلف، قوامه العمل المهني وطرح الإشكاليات بشفافية، وصناعة مادة تثقيفية بعيدة عن الأسلوب المنفر والسطحي. رغم نسبة المشاهدة المنخفضة عموماً على «تلفزيون لبنان»، لا يمكن لهذا البرنامج الشبابي إلا أن يخرق جدران الشاشة ويعبر إلى شرائح أوسع، وربما يكون هذا الباب: مواقع التواصل الاجتماعي.

«شارعنا» كل خميس - 21:00 على «تلفزيون لبنان».